اسم المصدر : المجلة العربية السعودية

التاريخ: 2008-12-01 رقم العدد: 382 رقم الصفحة: 84 مسلسل: 51 رقم القصاصة: 2

الدول المشاركة تؤكد على احترام
مختلف الأديان والثقافات

مؤتمر حوار الأديان ينهي أعماله بالدعوة للتسامح

اسم المصدر : المجلة العربية السعودية

التاريخ: 2008-12-01 رقم العدد: 382 رقم الصفحة: 84 مسلسل: 51 رقم القصاصة: 3

خادم الحرمين الشريفين : الأديان السماوية أراد الله بها إسعاد البشر ولا ينبغي أن تكون من أسباب شقائهم

تعد مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز في الدعوة لحوار الأديان رسالة إلى العالم بأن الإسلام دين سلام وتسامح : لذا فقد كانت قمة حوار الأديان التي انعقدت في مقر الأمم المتحدة في نيويورك يوم الخميس ٨ من ذي القعدة ١٤٢٩هـ الموافق ٦ نوفمبر ٢٠٠٨م، بمشاركته -حفظه الله- وأصحاب الجلالة والسمو والفخامة رؤساء الحكومات في عدد من دول العالم ورؤساء الهيئات الدولية، وقد عقد المؤتمر وهو الأول من نوعه في التاريخ بحضور زعماء العالم من أجل إرساء الأخلاقيات في علاقات الشعوب والحوار وشيوع ثقافة السلام والتعاون من أجل مواجهة التحديات التي تواجه البشرية بما في ذلك حروب الكره والإرهاب والأزمات الاقتصادية والسياسية.

> آن الأوان لنتعلم من دروس الماضي ونجتمع على الأخلاق

المجلة العربية
- خاص-

وقد أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- في كلمته أن الأديان التي أراد بها الله -عز وجل- إسعاد البشر لا ينبغي أن تكون من أسباب شقائهم، وأن الإنسان نظير الإنسان وشريكه على هذا الكوكب، فإما أن يعيشا معاً في سلام وصفاء، أو أن ينتهيا بنيران سوء الفهم والحقد والكراهية.

حيث قال في كلمته التي ألقاها في مقر الأمم المتحدة:

اسم المصدر : المجلة العربية السعودية

التاريخ: 2008-12-01 رقم العدد: 382 رقم الصفحة: 84 مسلسل: 51 رقم القصاصة: 4

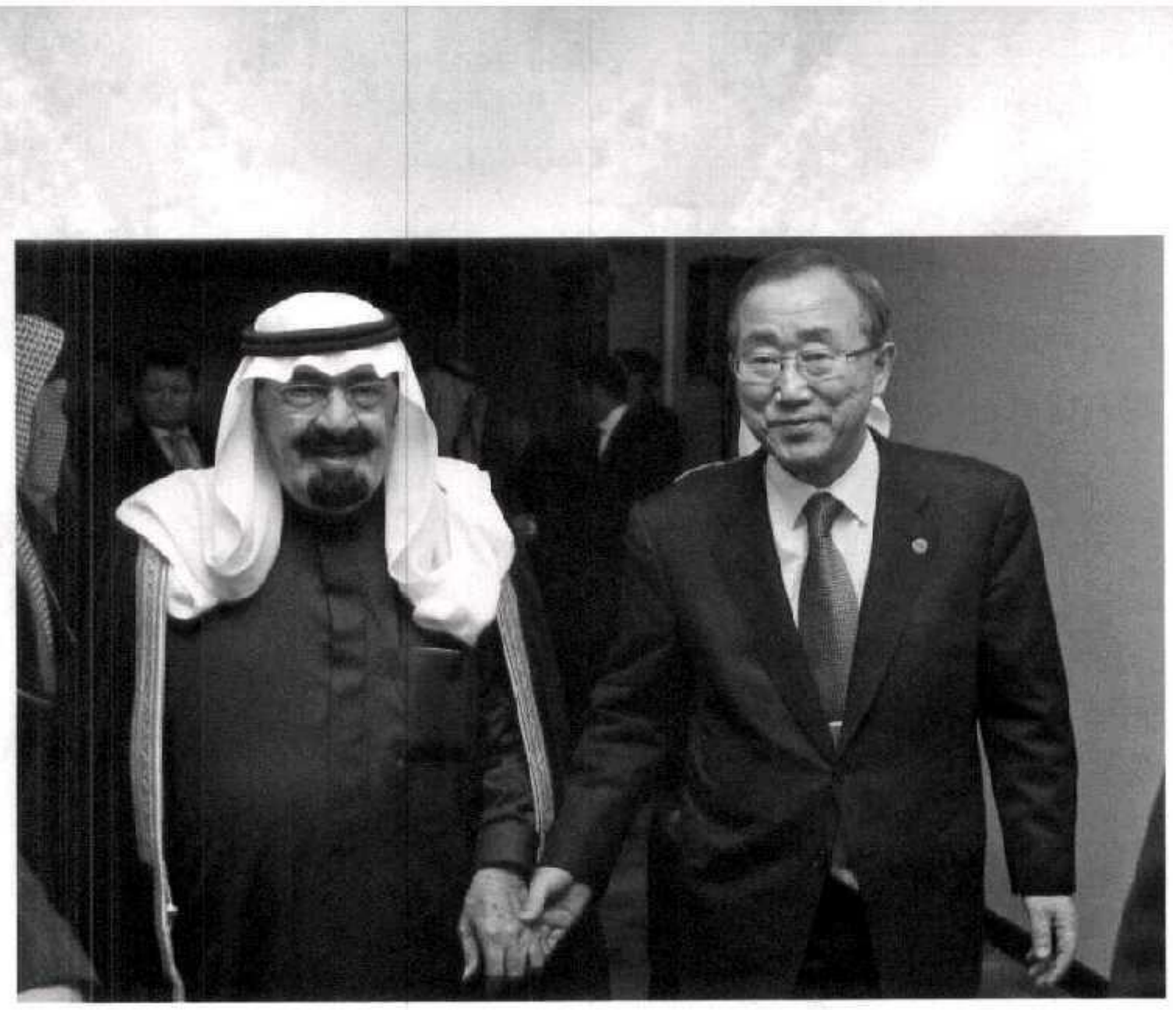

بسم الله الرحمن الرحيم، أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، صاحب المعالي رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، أيها الحضور الكرام: السلام عليكم ورحمة الله

أمام هذا الجمع من قادة العالم، ومن الجمعية العامة ضمير الأمم المتحدة، نقول اليوم بصوت واحد: إن الأديان التي أراد بها الله -عز وجل- إسعاد البشر لا ينبغي أن تكون من أسباب شقائهم، وأن الإنسان نظير الإنسان وشريكه على هذا الكوكب، فإما أن يعيشا معاً في سلام وصفاء، أو أن ينتهيا بتيران سوء الفهم والحقد والكراهية.

إن التركيز عبر التاريخ على نقاط الخلاف بين أتباع الأديان والثقافات قاد إلى التعصب، وبسبب ذلك قامت حروب مدمرة سالت فيها دماء كثيرة لم يكن لها مبرر من منطق أو فكر سليم. وقد آن الأوان لأن نتعلم من دروس الماضي القاسية، وأن نجتمع على الأخلاق والمثل العليا التي نؤمن بها جميعاً، وما نختلف عليه سيفصل فيه الرب -سبحانه وتعالى- يوم الحساب. إن كل مأساة يشهدها العالم اليوم ناتجة عن التخلي عن مبدأ عظيم من المبادئ التي نادت بها كل الأديان والثقافات فمشاكل العالم كلها لا تعني سوى تنكر البشر لمبدأ العدالة.

إن الإرهاب والإجرام عدوان لله، وعدوان لكل دين وحضارة، وما كانا ليظهرا لولا غياب مبدأ التسامح، والضياع الذي يلف حياة كثير من الشباب.

كما أن المخدرات والجريمة، لم تنتشر إلا بعد انهيار روابط الأسرة التي أرادها الله عز وجل ثابتة قوية.

إن حوارنا الذي سيتم بطريقة حضارية كفيل -بإذن الله- بإحياء القيم السامية، وترسيخها في نفوس الشعوب والأمم. ولا شك -بإذن الله- أن ذلك سوف يمثل انتصاراً باهراً لأحسن ما في الإنسان على أسوأ ما فيه ويمنح الإنسانية الأمل في مستقبل يسود فيه العدل والأمن والحياة الكريمة على الظلم والخوف والفقر.

أيها الأصدقاء،

أشكر معالي رئيس الجمعية العامة على تنظيم هذا اللقاء، وأشكر أصدقائي من زعماء العالم وقادته على حضورهم من مشارق الأرض ومغاربها، معتزاً بصداقتهم ومشاركتهم، واسمحوا لي أن أدعو المتحاورين في مدريد إلى اختيار لجنة منهم تتولى مسؤولية الحوار في الأيام والأعوام المقبلة، مؤكداً لهم ولمختلف دول شعوب العالم أن اهتمامنا بالحوار ينطلق من ديننا وقيمنا الإسلامية، وخوفنا على العالم الإنساني وأننا سنتابع ما بدأنا، وسنمد أيدينا لكل محبي السلام والعدل والتسامح.

وختاماً أذكركم ونفسي بما جاء في القرآن الكريم (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم). والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وشكراً لكم.

وقد ألقى رئيس الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة ميجيل بروكمان كلمة أعرب فيها عن شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود على دعوته لاجتماع الحوار بين أتباع الأديان، معتبراً

> بروكمان: يجب أن تكون هناك معادلة متوازنة وأن يكون السلام مستديماً وأن يحترم بعضنا بعضاً

اسم المصدر : المجلة العربية السعودية

التاريخ: 2008-12-01 رقم العدد: 382 رقم الصفحة: 84 مسلسل: 51 رقم القصاصة: 5

هذا الاجتماع من أهم الاجتماعات في الوقت الراهن لمواجهة التحديات التي تواجه العالم.

ورأى أن إحدى أكثر المشكلات التي تواجهها البشرية اليوم هي أن نصف سكان العالم يعيشون في جوع وسوء تغذية وفقر معرباً عن أمله في إيجاد الحلول لاتخاذ خطوات لمواجهة تلك المشكلات.

وقال: «إننا نعيش في قرية عالمية والعولمة قد تكون مجالا للقوة ولكن الاقتصاديات والحدود بينها اختفت وأصبح الإعلام يقرب بين مجتمعاتنا، وفي الحقيقة نحن نرى أن هناك ظاهرة تقلقنا كثيراً. فهناك متطرفون كثيرون وأصبح هناك أيضاً معاداة للإسلام -وهي نوع من التمييز العنصري- التي تعتمد بناء على الأديان وعدم تحمل الآخر في بعض الأحيان. قد ننسى جميع الدروس التي يجب أن نتعلمها من التاريخ ومن التحديات التي يجب أن تواجهنا اليوم وأن نتأكد من أن التنوع الحضاري يجب أن يؤمن لنا الأمان والسلام، ويعني أنه يجب أن يكون هناك توازن بين الدول لكن تعلمنا أن السلام المستمر يحتم علينا أن تكون هناك معادلة متوازنة ولكي يكون السلام مستديماً يجب أن يحترم بعضنا بعضاً ونتفاهم فيما بيننا ونتقبل الآخرين».

بعد ذلك ألقى جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية كلمة نوه فيها بمبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود بالدعوة لعقد مؤتمر حوار الأديان على أسس بعيدة عن التعصب والانغلاق، وقال: إن المكانة المرموقة للمملكة العربية السعودية وما تحظى به من احترام وبخاصة في العالم الإسلامي تمكنها من قيادة هذا الحوار وتوفير أسباب النجاح له في هذه المرحلة التي تعرض فيها الإسلام إلى الكثير من الظلم والاتهامات بسبب جهل البعض بجوهر هذا الدين الذي يدعو إلى التسامح والاعتدال والبعد عن التطرف والعنف والانغلاق.

وعدّ الحوار بين الحضارات وأتباع الديانات المختلفة ضرورة لإنهاء النزاعات التي تهدد الاستقرار العالمي.

وألقت فخامة رئيسة جمهورية الفلبين جلوريا مكابجال أوريو كلمة أعربت فيها عن تأييد بلادها لمبادرة خادم الحرمين الشريفين في الدعوة للحوار بين أتباع الأديان والثقافات والحضارات المعتبرة. وقدمت خلال كلمتها مشروعاً لتشجيع الحوار والتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام الذي أعدته بلادها بالاشتراك مع جمهورية باكستان الإسلامية وتشارك في تبنيه ٦٠ دولة، لافتة الانتباه إلى أن من أبرز نقاط المشروع التأكيد على أن التفاهم المشترك والتفاعل والحوار بين الأديان والمعتقدات يشكل جزءاً مهماً من تحالف الحضارات وثقافة السلام وتشجيع وتعزيز الحوار بين وسائط كل الثقافات والحضارات.

ثم ألقى صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت كلمة عبر فيها عن شكره لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود على مبادرته بالدعوة لعقد هذا الاجتماع عالي المستوى في قاعة الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقال: «نشكر خادم الحرمين الشريفين على جهوده الخيرة والمتواصلة في هذا المجال، متمنين له التوفيق الدائم في مساعيه التي نؤيدها تماماً».

وأبرز سموه أهمية الحوار الجاد والصادق بين الشعوب والديانات المختلفة لمواجهة الظروف العصيبة التي يمر بها العالم اليوم. وأضاف: «إن سبيلنا لذلك هو الإيجابية في التعامل والتفاعل بعضنا مع بعض دون عقد أو خوف منطلقين من حقيقة أننا جميعاً مؤتمنون على مقدرات البشرية وتنميتها لصالح الإنسان».

ورأى أن الأديان السماوية في جوهرها ونهجها وتعاليمها تقدم الحلول للمشكلات التي تواجه البشرية وليست هي بأي حال من الأحوال سببا في تلك المشكلات، داعياً المتحاورين من كل الديانات إلى إبراز تلك الحقائق والمساعدة على تصحيح المفاهيم الخاطئة في أذهان المنتسبين لتلك العقائد».

وألقى فخامة الرئيس العماد ميشال سليمان رئيس الجمهورية اللبنانية كلمة رأى فيها أن اجتماع الحوار بين أتباع الأديان والثقافات والحضارات المعتبرة بمشاركة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وأصحاب الجلالة والسمو والفخامة رؤساء الحكومات في عدد من دول العالم ورؤساء الهيئات الدولية يتسم بأهمية خاصة بوصفه يلتئم على مستوى رفيع.

وأكد أن مبادرة خادم الحرمين الشريفين في الدعوة للحوار بين الأديان والثقافات والحضارات انضم إليها الكثيرون لتحقيق المكاسب الانسانية المشتركة لبناء علاقات التسامح والقبول المتبادل واحترام الخصوصيات الدينية والثقافية.

ثم ألقى فخامة الرئيس حامد كرزاي رئيس جمهورية أفغانستان الإسلامية كلمة أعرب فيها عن الشكر لخادم الحرمين الشريفين على جهوده من أجل موضوع الحوار بين الأديان ومبادرته إلى عقد هذا الاجتماع. وقال: «علينا أن نضمن علو صوت السلام والتسامح على كل شيء آخر للتغلب على تلك المفاهيم الخاطئة ويتعين علينا أن نعلم شبابنا وأجيالنا، للتفريق بين الغث والسمين وعلينا أن نناشد وسائل الإعلام بتوعية الجمهور لبناء جسور بين المجتمعات».

بعد ذلك ألقى معالي الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية في دولة قطر كلمة بلاده حيث نقل خلالها شكر صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر لخادم الحرمين

«ميشيل سليمان: مبادرة خادم الحرمين الشريفين في الدعوة للحوار بين الأديان انضم إليها الكثيرون لتحقيق المكاسب الإنسانية المشتركة»

اسم المصدر : المجلة العربية السعودية

التاريخ: 2008-12-01 رقم العدد: 382 رقم الصفحة: 84 مسلسل: 51 رقم القصاصة: 6

الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود على دعوته الكريمة لعقد اجتماع رفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة حول حوار الأديان، وعلى حضوره وافتتاحه أعماله وإسهاماته الكبيرة في مجال تعزيز الحوار بين الأديان.

ورأى أن الحوار أضحى ركناً أساسياً من أركان السياسات على المستوى الوطني والإقليمي والدولي الرامية لتحقيق السلام والتنمية المستدامة.

كما التقى معالي الوزير الأول في المملكة المغربية عباس الفاسي كلمة نوه فيها بجهود خادم الحرمين الشريفين في تشجيع فلسفة الحوار بين الأديان والوقوف وراء انعقاد العديد من الملتقيات الدولية الهادفة إلى تثبيت هذا الحوار وتطويره ودمجه في منظومة القيم الإنسانية المشتركة بشقيها الديني والحضاري، ونوه بنتائج المؤتمر العالمي للحوار بين الأديان المنعقد في العاصمة الإسبانية مدريد.

من جانب آخر أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في ختام اجتماعها رفيع المستوى حول ثقافة السلام، إعلانا أبدت فيه الدول المشاركة التزامها بدعم الآليات المعمول بها داخل الأمم المتحدة لتعزيز التسامح وحقوق الإنسان.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أثناء قراءته البيان الختامي في مؤتمر صحفي: «أكدت الدول المشاركة رفضها لاستخدام الدين لتبرير قتل الأبرياء أو لارتكاب الأعمال الإرهابية أو العنف والإكراه تلك الأشكال التي تتناقض بشكل مباشر مع التزام جميع الأديان بالسلام والعدل والمساواة».

ودعا الاجتماع الذي استمر مدة يومين وبموجب مبادرة من العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز، إلى تعزيز الحوار والتفاهم والتسامح بين البشر واحترام دياناتهم وثقافاتهم ومعتقداتهم المختلفة.

وأعرب البيان عن قلق الدول من الحوادث الخطيرة المتعلقة بعدم التسامح والتمييز والعنصرية والكراهية والمضايقات التي تتعرض لها الأقليات الدينية في كل المعتقدات.

وأشار الإعلان إلى التزام جميع الدول، وفق ميثاق الأمم المتحدة، بالعمل على تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع بما في ذلك حريات العقيدة والتعبير دون تمييز على أساس العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين.

وأعرب الأمين العام عن عميق امتنانه للعاهل السعودي قائلا: «إن مبادرة الملك عبد الله جاءت في وقت نحن أحوج ما نكون فيه للحوار بين الأديان والثقافات والحضارات، فقد جمعت أشخاصاً لن تتوافر لهم الفرصة للاجتماع وستساعد هذه المبادرة بجانب المبادرات الأخرى على بناء عالم أكثر تجانساً».

وأضاف الأمين العام قائلا: «إن التحدي الذي نواجهه الآن هو التحرك فيما بعد الكلمات القوية والإيجابية التي سمعناها خلال اليومين الماضيين، وأنا أتعهد بدعمي الكامل لهذه الجهود، ربما سيستغرق الأمر وقتاً لنرى النتائج إلا أنني أعتقد أن هذا الاجتماع كان خطوة مهمة للأمام».

> الدول المشاركة تؤكد في البيان الختامي للمؤتمر التزامها بدعم الآليات المعمول بها داخل الأمم المتحدة لتعزيز التسامح وحقوق الإنسان